فيه سماعا فأخذوني صحبتهم فلما اجتمعنا في المكان
احضروا شيأ للأكل ثم قرأ انسان شيأ من
كتاب الله تعالى ثم شرعوا في السماع
فبينما نحن كذلك إذ دخل رجلان
في المكان المذكور وأخذوا واحدا من
الجماعة وخرجا ثم أخذ واحد آخر ثم أخذا لي
وأخرجاني إلى الباب وإذا بمتولي المدينة واقف
على الباب كتفه في خد الباب الواحد وحربته
في الخد الثاني وزبانيته بين يديه وكلما
خرج واحد يتسلموه ويذهبوا به إلى المسجد
فلما خرجت بقيت واقفا قدام المتولي
لا هو ينظرني ولا زبانيته فبينا أنا
على ذلك وإذا بالحائط الذي خلفه انشق
وخرج رجل عليه ثياب خضر فأخذني
وأخرجني من الحائط وقال لي انجو بنفسك
وما عليك من هؤلاء فذهبت إلى جامع البلد
وإذا البلد قد اربجت لأخذ الفقرا وكان
السبب في ذلك أن الشيخ كان يأمر أصحابه
أن لا يجتمعوا على تلك الصورة فحصل لهم
ذلك

١٨٥

ذلك لمخالفتهم الشيخ ثم أني استحييت من
الجماعة الذين كنت معهم بسبب أني نجوت دونهم
فبينما أنا كذلك وإذا بخادم الشيخ قد جاني
وأدخلني على الشيخ فوجدت الجماعة الذين
كنت معهم حاضرين فجلست بين يدي الشيخ
فقال الشيخ للجماعة ما منكم إلا من يمشي على
الماء ويطير في الهوى لم لا عملتم مثل ما عمل
هذا حين دخلوا عليه قال أبو العباس
فشكرت الله إذ مدحني الشيخ بهذا ثم انصرفنا
فلما كان اليوم الثاني جاني الخادم فحضرت
معه إلى الشيخ فلما جلست نظر إلي الشيخ
وأمدني بما أمدني ثم قال لي انصرف إلى
بلدك فقد استغنيت فانصرفت وسافرت
إلى إشبيلية فمنذ خرجت من بين يدي
الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفا لا يحتجب
عني منه شيء وكنت أمشي على الأرض كالر غوة
على وجه الماء وكان أهلي وأصحابي يختلفون
في فمنهم من يقول ما هو أجمد وكنت ادخل
المسجد فأخلع نفسي مع فعلي وأشهد لمن أصل